أدب الأطفال أشكاله، أهدافه، ودوره في ثقافة الطفل العربي

Children's literature has its forms, goals, and role in the culture of the Arab child.

د.لعياضي أحمد

جامعة ميرة عبد الرحمان بجاية (الجزائر)، ahmed.layadi@univ-bejaia.dz

تاريخ الاستلام: 2020/04/22 تاريخ القبول: 2020/05/22 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص :

قد يبدو للبعض أنّ الكتابة للأطفال هي أمر سهل ويسير، لكن في حقيقة الأمر هي أصعب من الكتابة للكبار، لأنّها تملك سمات خاصة تزداد حدّة كلما قلّ سن القارئ؛ فالسنوات الأولى من حياة الطفل سنوات هامة، وهي فترة من أسرع فترات النمو وخاصة في مجال النمو العقلي وتكوّن الشخصية. فما كان على أدب الأطفال بأشكاله المتنوعة (القصة، المسرحية، الشعر، ..) إلاّ أن يكون أدبا هادفا، له أسس محدّدة، وثابتة، وواضحة، يسعى لتحقيقها ليصل إلى أفضل النتائج ثقافيا وتربويا، وأداة مهمة من أدوات تنشئة الطفل وتكوين شخصيته لتستطيع من خلالها أن يتحمل أعباء الحياة، وتحديات العصر ومسؤولياته، في إطار من المثل والقيم والنماذج والانطباعات السليمة.

الكلمات المفتاحية: أدب الأطفال، التربية، التنشئة، الثقافة، القيم.

Abstract :

It may seem to some that a writer for children is easy and easy, but in fact it is more difficult than writing for adults, because it has special features that increase in severity as the reader ages. The first years of a child's life are important years, which is one of the fastest periods of development, especially in the field of mental development and personality formation. What was on the literature of children in its various forms (the story, the play, the poetry, etc.) was that it was a purposeful literature, with specific, fixed and clear foundations, which it seeks to achieve in order to reach the best cultural and educational results, and an important tool for the child's upbringing and personality formation so that she can During which

he bears the burdens of life, the challenges and responsibilities of the times, in a framework of ideals, values, models and sound impressions.
Keywords: children literature, education, upbringing, culture, values..

المؤلف المرسل: لعياضي أحمد ، **الإيميل**: ahmed.layad426@gmail.com

1. مقدمة :

إنّ الاهتمام بالطفولة في الوطن العربي ليس وليد اليوم أو اللحظة ولكنه يعود إلى بدء الدعوة الإسلامية، حيث عنيّ الإسلام بالطفولة، ووضع أول أساس لحقوق الطفل جنينا، وحثّ على انتقاء واختيار الزوجة الصالحة، ويضع لها صفات خاصة لتكون أما مثالية للأطفال، وتحسن رعايتهم وتربيتهم، ثم تأتي بعدها حقوق الرضاعة والتعليم والتأديب والتربية، ويعدّ أدب الأطفال من أهم هذه الوسائل وأبقاها أثرا لتحقيق ذلك، كونه يساعد الأطفال على التزود بالمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات اللازمة لهم وللارتقاء بمستوى قدراته العقلية والجسمية وتنميتها، فهو "التعبير الأدبي الجميل، المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالاته، ولذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، فيجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا، ويسهم في تنمية مداركه... وفق الأصول التربوية الإسلامية، وبذلك ينمو ويتدرج الطفل بصورة صحيحة تؤهله لأداء الرسالة المنوطة به في الأرض ... ، على أن يراعي ذلك الأدب وضوح الرؤية وقوة الإقناع والمنطق"[(1)]. ومما لا شك أن عوامل متعددة تقف وراء بناء شخصية الطفل وأهم هذه العوامل وأكثرها تأثيرا هو الأدب الموجه له، هذه الأهمية الكبيرة التي يحض بها، تحيلنا لطرح تساؤلات: ماذا نكتب للأطفال ؟ وما هي أنواع الكتابة لهم ؟ وما الهدف من ورائها ؟

سنحاول من خلال ورقتنا البحثية أن نجيب عليها لنخلص في الأخير إلى أن الكتابة للأطفال بأنواعها وأشكالها وبمضامينها ومحتوياتها وبما تساهم به في بناء ثقافتهم وشخصياته ونحن في عصر العولمة، ليست بالعملية السهلة فهي تحتاج منا إلى رؤيا مستقبلية، وذلك بمسايرتنا لما يجري على الساحة العالمية، دراسة، وقراءة وترجمة لنلحق بمن سبقونا على الطريق ولا عيب في أنهم سبقونا، فقد كان لنا السبق فيما مضى وأخذوا عنا.

2. أشكال أدب الأطفال :

1.2 القصة :

تتعدد ألوان وأشكال أدب الأطفال، ولكل منها أهميتها في بناء وتكوين شخصية الطفل، وتوسيع مفاهيمه ومساعدته على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، والقصة أحد هذه الألوان التي عرفت منذ أن وجد أدب موجه للطفل، فهي "فن من فنون الأدب له خصائصه وعناصر بنائه التي يتعلم من خلالها الطفل فن الحياة"[(2)]. وتعتبر القصة من أحب الفنون وأقربها إلى نفوس الأطفال ؛ فهي وسيلة من وسائل نشر الثقافات والعلوم والمعارف، تعبر عن روح الأمة وطبيعتها وعقليتها، إذ تعد "من العوامل التربوية العقلية التي تساعد على تقديم العقيدة والخلق السليم، بأسلوب قصصي يتناسب ومستوى إدراك الطفل، بصورة متدرجة نامية من خلال سرد القصص المناسبة للموقف"[(3)]. فالقصة تتدرج حسب المراحل السنية للأطفال، فعمر الطفل هو الذي يحدد الأهداف التي ينبغي أن تتضمنها القصص التي تخاطبه وطريقة صياغتها وأسلوبها، لذلك على القاص أن يكون على دراية خاصة وخبرة واسعة بعالم الطفولة، وأن يحوز على مقدرة فنية متميزة حتى يتمكن من التّأثير في الطفل. تتميز قصص الأطفال بجملة من الخصائص أهمها :

* **الموضوع** : هو الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة، فهو موضوع القصة وفكرتها التي تجري أحداث القصة في إطاراها، ويعد حسن اختيار الفكرة الخطوة الأولى لنجاح أي عمل قصصي، ولابد أن تكون الفكرة الموجهة للطفل ذات قيمة مناسبة لمدركاته، مرتبطة بحياته، في مستوى خبراته ومعارفه" تحمل قيما ومبادئ إنسانية تعلي من شأن الحق والخير، بعيدة عن الموضوعات القاسية الشديدة الإيلام من تشاؤم وتحسر وألم"[(4)]. وتدور الفكرة حول كثير من الموضوعات منها الدينية والاجتماعية والفكرية وعلمية وغيرها، ومهما كان الموضوع فإن الطفل يستفيد منه ما دام هادفا يمتاز بمادة مثيرة مؤثرة، تتسم بالصدق والوضوح، وتتناسب مع اهتماماته وطموحاته، قريبة من عالمه، في مستوى نموه.

* **البناء أو الحبكة** : بعد اختيار الفكرة –الموضوع– لابد من وضع سلسلة من الحوادث تكون مترابطة ومنظمة على نحو خاص، تسرد بشكل فني محبوك مؤثر تتشكل بها بنية القصة – الحبكة – وهي "إحكام

بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة، تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا، يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء"[5]. ولابد للحبكة أن تكون جديدة غير مستهلكة، تتناسب مع الشخصيات والأحداث، بعيدة عن الحوادث العنيفة أو الدموية، ذات قيمة تنتهي أحداثها بعقدة يشعر الطفل معها بالسعادة والرضا، ويسهل عليه متابعتها والتعرف عليها – الأحداث –، وفي ذلك يراعي القاص القدرة الإدراكية عند الطفل، لأنه غير قادر على متابعة أكثر من عقدة في القصة [6].

***الشخصيات** : تعد الشخصيات من العناصر الأساسية في العمل القصصي، لذلك على القاص رسم شخصياته بعناية، حتى تحقق قصته أهدافها. ولابد للشخصيات أن تتناسب مع أحداث القصة ووقائعها. والطفل بحاجة إلى التعرف على شخصيات قصته بدقة حتى يفهم دورها ويتفاعل معها، فهو "بحاجة إلى أن يرى الشخصية أمامه حية مجسمة، وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص، فيرى فيها صدق الحقيقة وحرارة الحياة"[7]. شخصيات قصص الأطفال قد تكون مستمدة من عالم الإنسان أو الحيوان أو النبات، فالكون كله مجال رحب لاختيار الشخصيات التي يجب أن تكون مقنعة للطفل، قابلة للتصديق، قريبة من واقعه قدر الإمكان في نموها وتصرفاتها وحديثها، بطريقة تتمشى مع عمر الطفل وجنسه وثقافته، ويراعي القاص في رسم شخصياته الوضوح والتميز والتشويق [8] ؛ فالوضوح يستدعي التركيز على الجوانب الملموسة المرئية حتى تبدو الشخصية مجسمة بشكلها ولونها في مخيلة الطفل، أما التميز فيكون في اختلاف أسماء وصفات وخصائص الشخصيات، والتشويق يكون عن طريق اختيار شخصيات محببة لدى الأطفال تجذبهم، وتزيد من تركيزهم وإقبالهم على القصة.

* **الأسلوب** : ونعني به أسلوب القصة الذي من خلاله ينقل الكاتب فكرة القصة وحبكتها إلى صورة لغوية فنية مناسبة، فهو الوعاء اللغوي الذي يستخدمه الكاتب لعرض قصته. فالكاتب الجيد هو الذي يكون أسلوبه في الكتابة ملائم للموضوع والأفكار والشخصيات، متوافقا مع مراحل نمو الطفل. وتكمن قدرة الأسلوب وقوته في "إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه كي يندمج في القصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصي، وتكون الصورة الحسية والذهنية مناسبة"[9] .

والكاتب الذي يكتب لهذه الفئة –الأطفال– يجب أن تكون ألفاظه رقيقة خفيفة على السمع واللسان، شائعة الاستعمال مأخوذة من قاموس الطفل اللغوي حتى يتمكن من فهم القصة من دون عناء، مراعيا في ذلك تقديم الألفاظ المناسبة لكل مرحلة من المراحل العمرية للطفل.

* **الزمان والمكان:** وهو ما يسمى بيئة القصة الزمانية والمكانية أي متى وأين حدثت وقائع القصة، فهي زمان ومكان حوادث القصة.

– البيئة الزمانية: وهي البعد الزماني الذي تحدث فيه القصة، وقد تتنوع هذه البيئة على حسب ما تتطلبه أحداث القصة، فقد تكون في الماضي أو الحاضر، أو المستقبل، وقد تجمع بين زمنين.

– البيئة المكانية: وهي البعد المكاني، أو مسرح الأحداث الذي وقعت عليه أحداث القصة.

2.2 المسرح:

المسرح شكل فني من أشكال التعبير أدب الطفل، وهي كالقصة تحتاج إلى فكرة (موضوع)، ولسلسلة من الحوادث والوقائع والشخصيات، غير أن ارتباطها بخشبة المسرح يضفي عليها إطارا دراميا خاصا، إذ يعد الصراع والحوار أهم المقوماتها الفنية. وفي المسرحيات التي توجه للأطفال يجب أن تكون عناصر الصراع مناسبة للأطفال واهتماماتهم، أما الحوار فيجب "أن يراعي مستواهم اللغوي والفكري، وأن يكون في مستوى قدرتهم على الفهم والإدراك إذا كان الممثلون من الكبار، وفي مستوى قدرتهم على الأداء إذا كان مطلوبا منهم أن يقوموا بالتمثيل، فلا تطول فقراته، ولا تتعقد مخارج كلماته، ولا تتطلب في إلقائه براعة لا تصل إليها إمكانات الأطفال"[(10)].

وعلى العموم فإن أهم السمات التي ينبغي أن تتوفر في مسرح الأطفال وتجعله مقبولا لديهم، قادرا على التأثير فيهم تتمثل في: بساطة الفكرة ووضوحها، واستخدام لغة سهلة بسيطة يفهمها الأطفال، وتوظيف أسلوب مشوق، مع الاستعانة بالحركات الإيقاعية، والرقصات حتى نضفي طابع البهجة والمرح، وأن يكون موضوعها ذات مغزى تربوي يفهمه ويتجاوب معه الأطفال على حسب مستويات أعمارهم [(11)] والابتعاد عن التعقيد واشتباك الأحداث بما يعلو على مستوى الأطفال، وأن نراعي قدرة الطفل على التتبع والاستيعاب والربط بين الحوادث المختلفة. وعلى الرغم من محاولات الكثير من المبدعين لنهوض بهذا اللون

الأدبي إلا أنها محاولات قاصرة إذا ما قرنت مع النتاج المسرحي الغربي، الذي يزداد فيه الاهتمام بأطفال ومسرحهم يوما بعد يوم، لإدراكهم بأهميته في تكوين الطفل وتثقفيه والترويح عنه.

3.2 الشعر:

لقد نال أدب الأطفال عناية بالغة من قبل الأدباء عامة والشعراء خاصة في العصر الحديث، نظرا لأهمية شريحة الأطفال في المجتمع، فكان الشعر واحد من الألوان التي يتعامل من خلالها الشعراء مع الطفل. فلشعر دور فعال في حياة الطفل ؛ يثري الخبرات ويزيد من التجربة ويربي الإحساس والذوق ...، وينشط خيال الطفل ويساعده على اكتشاف جمال المنظر، والتعمق في الإحساس به، فالطفل يميل فطريا للشعر والغناء لذلك ينصح الكثير من النقاد " بضرورة استغلال هذه الظاهرة لصقل ملكات الطفل ومواهبه، وتقوية الحس الجمالي عنده "[12].

يلعب الشعر دورا مهما في تنشئة وتربية الطفل تربية متكاملة، فهو يزوده بالحقائق والمفاهيم والمعلومات التي يحتاج إليها في كل مرحلة من مراحل نموه، ويكتسب الطفل من قراءة والاستماع إلى الشعر قاموسا لغويا يساعده على استخدام اللغة استخداما صحيحا، فينمي ميولاتهم الأدبية ويرقي خيالهم ويهذب نفوسهم ويبعث فيهم المتعة والبهجة والسرور، لأن الطفل بطبعه يميل إلى الغناء والطرب.

*** معايير وخصائص شعر الأطفال :**

يتميز شعر الأطفال بخصائص ومعايير تحكمه أهمها :

- وضوح الفكرة وبساطتها حتى يستطيع الطفل إدراكها وفهم مغزاها والتفاعل معها، فالفكرة التي ينبغي أن يتضمنها شعر الأطفال هي"الفكرة النبيلة الخيرة التي يحملها الصغير زادا في طريقه"[13].

- يحمل شعر الأطفال أهدافا تربوية ومعايير اجتماعية يتزودون بها للحكم على المواقف والأحداث والأشخاص وتنمي الجوانب السلوكية المرغوبة.

- دقة في اختيار اللفظ المناسب للمعنى المناسب، بعيدا عن الحشو المخل والقصور الذي لا يفي بالمعنى.

- أن تكون المعاني المراد إيصالها إلى الطفل معاني حسية يستطيع الطفل إدراكها والتفاعل معها بشكل ايجابي حتى لا ندخله في جو من الإحباط والفشل لأنه عجز عن تفسيرها.

– استخدام ألفاظ مستوحاة من القاموس اللغوي للطفل، حتى يتلاءم شعر الأطفال شكلا ومضموما مع المراحل العمرية للطفل.

– أن تكون لغة عربية فصيحة بسيطة، خالية من التعقيد.

– أن تتوفر في شعر الأطفال عنصر الجاذبية، الذي يجذب انتباه الأطفال، فيقبلون عليه متعاطفين مع إيقاعه وأفكاره.

– يوظف الشاعر الخيال في شعر الأطفال حتى يحرك عقولهم ويوقظ مشاعرهم وينمي إحساسهم بالجمال، فهو ينقلهم إلى آفاق وعوالم رحبة، شريطة أن تكون تلك الخيالات مستندة إلى حواس الطفل، مرتبطة بالخبرات التي عاشها.

يركز شاعر الطفولة على الجانب الموسيقي في شعره، فالطفل ميال إلى الإيقاعات المتكررة، حتى يتمكن من ترديد كلمات القصيدة ويسهل عليه حفظها، لذلك عمد معظم شعراء الأطفال إلى التقليل من الكمية الإيقاعية في شعرهم، فلم تعد تتجاوز الثلاث أو أربع تفعيلات، فشاعر الطفولة سليمان العيسى مثلا يحرص أن يكون "الوزن الموسيقي خفيفا رشيقا، لا يتجاوز ثلاث كلمات أو أربع في كل بيت من أبيات النشيد، فالموسيقى رئة الشعر العربي التي يتنفس بها، وسر حياته وبقائه وأثره في الأجيال"[14].

ومما سبق نجد أن الشعر من أهم الألوان التعبيرية في أدب الأطفال، إذ له دور فعال في تنشئة الأطفال وتربيتهم، فهو يزودهم بالكثير من الحقائق والمعارف والمفاهيم، ويقوي إحساسهم بالجمال والفن. فالشاعر الذي يتوجه بإبداعاته إلى الطفل عليه أن يفهم عالم الطفل، ويعي اهتماماته وحاجاته قبل أن يكتب له، حتى يتسنى له اختيار الموضوع والفكرة والإيقاع المناسب.

4.2 أشكال أخرى :

هناك ألوان أخرى من أدب الطفل غير القصة والشعر والمسرح يهملهم الكثير على رغم من أهميتهم ودورهم الحساس في التأثير في الطفل منها:

– **الكتب بمختلف أنواعها** : بما في ذلك كتب المناهج الدراسية، والكتب التاريخية والعلمية والثقافية.

– **الموضوعات الأدبية** : كالمقالات، الخواطر، الموضوعات الاجتماعية، والأمثال التي يجب أن تتلاءم ومستوى الطفل.

– **وسائل الإعلام المختلفة** : كالإذاعة والتلفاز، التسجيلات المختلفة، الانترنت، الجرائد والصحف.

3.أهداف أدب الأطفال :

الأدب الموجه للأطفال يحمل أهدافا متنوعة ومختلفة، فقد يكون ذات هدف عقائدي أو تربوي تعليمي يهدف إلى إكساب الطفل معلومات وحقائق متعلقة بحياته، أو قد يكون لهدف الترفيه والتسلية، أو يكون القصد منه الوعظ والإرشاد والتوجيه، أو غير ذلك من الأهداف الأخرى التي يرى كاتب أدب الأطفال أنها ذات أهمية في حياة الطفل ومستقبله، فيعمل على غرسها وتثبيتها في نفسه وعقله.

1.3 هدف عقائدي :

كل عمل أدبي مرتبط بما يؤمن به ويعتقده الكاتب، لذا نجد آثار تلك العقائد ظاهرة جلية في إبداعات كل أديب، وبما أن الإسلام هو ديننا الحنيف وجب أن يكون أدبنا معبرا عن تلك الحقيقة، فعلينا العمل على إيصال العقيدة الإسلامية السليمة إلى أطفالنا، حتى نبني طفلا مسلما واسع النظرة، واضح الأهداف، يعرف سبيله الممتد منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى آدام وحتى يعود إلى رب العباد، فنحن نريد "طفلا يجوب الكون بنظرته طموحا متوازنا يرتاد الآفاق بثقة وطموح وطمأنينة"[15].

وأدب الطفل يهدف كذلك إلى ترسيخ حب الله سبحانه وتعالى في نفوس الأطفال ومعرفة قدرته، وأنه خالق الإنسان ومسير الكون، وصاحب النعم والفضائل وأن المرجع والمآل إليه، فما أجمل تلك الأناشيد التي تمجد الخالق وتحث على التدبر في مخلوقاته، أو تلك القصص التي تزيد الطفل يقينا بعظمة الخالق وقدرته، فيزداد الطفل حبا لربه ويقينا بعقيدته التي تدعوه إلى التضحية في سبيل الله كما فعل سلفه الصالح، وهذه الأمور حينما يتناولها الأدب بصورة مناسبة "يرسخ في أعماق الطفل ذلك الوجدان الحي الذي ينبض بحب الخالق العظيم"[16].

ومن الأهداف العقائدية محبة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وكل الأنبياء والرسل، فالله سبحانه وتعالى بعث الرسول – صلى الله عليه وسلم – ليكون قدوة للناس، وليحقق المنهج التربوي الإسلامي

لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾ [17]. فعن طريق عرض السيرة النبوية، وقصص الأنبياء وسير الصحابة وما واجهوا من صعاب في سبيل نشر الإيمان ومقاومة الكفر، نغرس في نفوس الأطفال محبة الرسل وطاعتهم والاقتداء بهم في كل شؤون الحياة ؛ هذا يحتاج إلى المقدرة الحقيقية في عرض ذلك بأسلوب يتلاءم مع مقدرات الطفل، ويثير اهتمامه وشوقه ويجذب إلى القراءة وحب الإطلاع. ومن أهداف أدب الطفل العقائدية حثه على تعلم القرآن الكريم والعمل بما جاء به، لأن ذلك سيساهم في تنشئة الطفل تنشئة إسلامية سليمة، فيرسخ الإيمان في نفسه، ويزاد نضوجا ووعيا وتمسكا بعقيدته.

إن أدب الطفل يلعب دورا هاما وحساسا في حياة الطفل، خصوصا في مراحل حياته الأولى، لذا على كاتب هذا اللون الأدبي أن يعمل على غرس قيم الدين ومبادئه الفاضلة، حتى ننشئ شخصية قادرة على مواجهة صراعات الغد، ونعزز ولاء الطفل لأمته الإسلامية، وقوة انتمائه إليها.

2.3 الهدف التربوي :

إن الهدف التربوي يرتبط ارتباطا وثيقا بالهدف العقائدي فهو متمم ومكمل له، وتربية الطفل اليوم مسؤولية الجميع، وإن كان للولدين المسؤولية الأكبر فالمدرسة والشارع ووسائل الإعلام خاصة المرئية منها، تعكس ما في المجتمع من عادات وأفكار وتترك أثرها العميقة على شخصية الطفل.

وديننا الإسلامي يحثنا على تربية الطفل منذ نعومة أظفاره، ويحرص على ضرورة تخلقه بمبادئ تربوية حسنة "حتى إذا شب الطفل عن الطوق ودرج في السن الطفولة وأصبح يدرك حقائق الأشياء، كان تعامله في غاية البر والإحسان، وكان سلوكه في المجتمع في منتهى المحبة والملاطفة"[18].

ويرى الدكتور محمد حسن بريغش أن الهدف التربوي يرتبط بأمرين مهمين هما :

البناء والحماية[19] ؛ فالأول يعني بناء النفس الصغيرة البريئة على الأسس الإسلامية الصحيحة ليصبح الطفل بفضل هذه التنشئة عبدا لله عز وجل، صالحا طائعا يرتقي ليتشرف بهذه النسبة، فيتحرر من العبودية لأي شيء سوى الله سبحانه وتعالى، فيحمل الأمانة ويتحمل المسؤولية.

أما الحماية فهي حماية للفطرة البريئة من الانحراف والعبث، والوقوع في مفاسد ومغريات وأهواء الحياة الزائلة، وضلالات الفكرية والسلوكية.

وعلى العموم فأدب الطفل بفنونه المختلفة يجب أن يكون مربيا للطفل على الأخلاق الحسنة الفاضلة، ذات أهداف تربوية سامية منتقاة من تاريخ أمتنا الإسلامية المجيدة، حتى نعزز في نفسه حب دينه والتضحية من أجله بالنفس والنفيس، ونغرس فيه العزة والأنفة بانتمائه لهذه الأمة، فطفل اليوم هو رجل الغد عليه تعمد الأمة وبه يشتد بناءها، وهذا هو سر اهتمام الدين الإسلامي بتربية الأبناء وسلامة تنشئتهم أجنة وأطفالا.

3.3 الهدف التعليمي :

من أهداف أدب الأطفال الهدف التعليمي الذي يسهم بشكل فعال في تنشئة شخصية الطفل، وتوسيع قدراته العقلية والفكرية والثقافية، وتنمية مهارات القراءة والكتابة عنده، وتزويده بثروة لغوية عربية فصيحة. وتقديم هذه المعارف للطفل ينبغي أن تتماشى ومراحل نموه، لذلك على الأديب أن يكون على دراية ومعرفة بالقاموس اللغوي للطفل في كل مرحلة من مراحل نموه، ولتحقيق هذه الأهداف لابد من "استخدام أسلوب يتلاءم مع قدرات الطفل وقاموسيه اللغوي، وأن يكون شيقا جذابا يستجيب لحاجات الأطفال الوجدانية والفكرية"[20]. ومن الأهداف التعليمية لأدب الطفل تزويده بألوان متعددة من الخبرات والمعارف، التي تساعد الطفل على فهم أساليب الحياة حتى يتمكن من التعايش معها، ومساعدته في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهها، وشرح له سبل مواجهتها، حتى يزداد ثقة في نفسه.

ومن الأهداف التعليمة كذلك تحقيق النمو اللغوي للطفل، من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة، وتدريبه على طلاقة اللسان والإلقاء الجيد، وحسن مخاطبة الآخرين، وتعود الشجاعة الأدبية، ومساعدته على التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية، من خلال الأناشيد والأغاني التي تتغنى بأعلام الماضي والحاضر وترسم للأطفال صورة عنهم،أو عن طريق القصص والمسرحيات المقدمة إليهم في قالب فني جذاب، مما يساعد على "بناء شخصيته، وتكوين المعايير والقيم والعادات والاتجاهات الصحيحة عنده، وتحقيق كثير من المزايا التي يكتسبها عن طريق التأثر بما يقرأ،

أو التمثل بما يفهم من هذا الأدب"[21]. ومن الأهداف التعليمية التي يرمي إلى تحقيقها أدب الطفل، تربية الذوق الجمالي عند الطفل، وتنشيط تفكيره في مجالات كثيرة كالتذكر والتخيل وتركيز الانتباه وربط بين الحوادث، وفهم الأفكار والحكم على الأمور وحسن التعليل والاستنتاج.

وعليه فإن أدب الأطفال وسيلة تعليمية تساعد على بناء الطفل بناءا جيدا، سليما صحيحا من الجوانب المختلفة العقلية، النفسية، الفكرية، الثقافية، اللغوية...، فهي أداة ترتقي به إلى مستويات أفضل.

4.3 الهدف الترفيهي :

إن هذا الهدف مترابط ومتداخل مع الأهداف السابقة، لأن الطفل بطبعه يميل إلى التسلية والترفيه، ويمّل من كثرة الجد والصرامة، فهو يتوق إلى الأشياء التي تشعره بالسعادة والفرح، وتدخل في نفسه البهجة والسرور. لذلك نجدهم يقبلون على الأناشيد المتناغمة والقصص المسلية التي تبعث فيهم النشاط والحركة. ومن خلال الأعمال الأدبية الموجهة لهذه الشريحة، والتي تكون في قالب فني فيه ترفيه وتسلية، نثير الطفل ونزيد من فضوله وشغفه إلى المعرفة وحب الاطلاع والاكتشاف، لذلك علينا استغلال ذلك لتقديم المعارف والتعاليم الدينية والتربوية والتعليمية، لأن الطفل يقبل عليها متفاعلا معها ومع محتواها، فيكتسب منها قيما ومفاهيم ومعارف تساعده في مراحل حياته، خاصة إذا أحسنا تقديمها وصياغتها في نسيج فني يجمع بين المتعة والفائدة.

4. خاتمة :

إن الكتابة الكتابة للأطفال ليست بسيطة وسهلة كما يظنها البعض، وهي لا تتأتى لكل من هب ودب. والمضطلع بها ينبغي له أن يراعي خصائص الطفولة واحتياجاتها، ومراحل نموها العقلي والانفعالي والنفسي، وحتى المعجم اللغوي الذي يستخدم، في إطار من المثل والقيم والنماذج والانطباعات السليمة. هذه الفئة الحساسة والهامة من المجتمع تستوجب انتهاج سياسة قومية واضحة في مجال التثقيف والتكوين، تلتزم بها أجهزة التعليم والإعلام والثقافة، يتم من خلالها تزويدها بما يلزم من الخبرات والمهارات والمعارف، وترسيخ سلوكها الحضاري بالمبادئ الأخلاقية، والقيم الإنسانية السامية. حتى تكون هذه الثقافة الموجهة للأطفال أصيلة ومتفتحة، وعلمية، تواكب روح العصر.

إن الارتقاء بأدب الأطفال في الوطن العربي، يوجب تضافر جهود جميع المهتمين به، حتى يكون ما يقدم للطفل العربي ملائما ومناسبا لمستوى نموه وبناء لشخصيته وتكوين ثقافته في كل مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة، وحتى يكون هذا الأدب دافعا قويا لتفكير الطفل، وخلق روح الابتكار والإبداع، والتعاون والعمل، وبعث الشعور لديه بدوره في بناء الوطن، وتحمل مسؤولياته في المجتمع.

5. قائمة المراجع:

- ابراهيم ياسين الخطيب،**صورة الطفولة في التربية الإسلامية**، ط1، الدار العلمية الدولية، عمان، لبنان، سنة2000.
- أحمد نجيب، **أدب الأطفال علم وفن**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، سنة 1991.
- الربعي بن سلامة، **من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي**، ط1، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، سنة2009.
- أنس داود، **أدب الأطفال في البدء كانت الأنشودة**، دار المعارف، دط، القاهرة، مصر، سنة 1993.
- انشراح ابراهيم، **أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية**، ط1، مؤسسة حروس الدولية الاسكندرية، مصر، سنة 2005.
- محمد السيد حلاوة، **الأدب القصصي للطفل**، د ط، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، سنة2000.
- محمد حسن بريغش، **أدب الأطفال اهدافه وسماته**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، سنة 1996.
- مفتاح محمد دياب، **مقدمة في ثقافة وأدب الاطفال**، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة1995.

6. قائمة الهوامش:

[1] – الربعي بن سلامة، **من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي**، ط1، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، سنة 2009، ص: 12.

[2] – انشراح ابراهيم، **أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية**، ط1، مؤسسة حروس الدولية الاسكندرية، مصر، سنة 2005،ص: 45.

[3] – محمد حسن بريغش، **أدب الأطفال اهدافه وسماته**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، سنة 1996، ص: 212.

[4] – محمد السيد حلاوة، **الأدب القصصي للطفل**، د ط، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر،

سنة 2000،ص:38.

[5] – أحمد نجيب، **أدب الأطفال علم وفن**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، سنة 1991، ص: 77.

[6] – ينظر: محمد السيد حلاوة، **الأدب القصصي للطفل**، ص: 38 وما بعدها.

[7] – أحمد نجيب، المرجع السابق، ص: 80.

[8] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 82.

[9] – مفتاح محمد دياب، **مقدمة في ثقافة وأدب الاطفال**، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1995، ص: 148.

[10] – أحمد نجيب، المرجع السابق، ص: 91.

[11] – ينظر: محمد حسن عبد الله، **قصص الأطفال و مسرحهم**، ص:58.

[12] – محمد حسن بريغش، المرجع السابق، ص: 234.

[13] – أنس داود، **أدب الأطفال في البدء كانت الأنشودة**، دار المعارف، دط، القاهرة، مصر، سنة 1993،ص: 99.

[14] – المرجع نفسه، ص:100.

[15] – محمد حسن بريغش، المرجع السابق، ص: 116.

[16] – المرجع نفسه، ص: 119.

[17] – سورة الأحزاب، الأية: 21.

[18] – ابراهيم ياسين الخطيب،**صورة الطفولة في التربية الإسلامية**، ط1، الدار العلمية الدولية، عمان، لبنان، سنة 2000، ص: 84.

[19] – ينظر: محمد حسن بريغش، المرجع السابق،:ص :131 و ما بعدها.

[20] – المرجع نفسه، ص: 142.

[21] – المرجع نفسه، ص: 144.